PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

برامج الترفيه المستوردة في التلفزيون الجزائري ومدى توافقها مع قيم المجتمع الجزائري.

Imported entertainment programs in Algerian television and their compatibility with the values of Algerian society

مهدي تواتي

جامعة البليدة-2- لونيسي علي- الجزائر.

mehdibellay@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 31/ 10/ 2021 **تاريخ القبول**: 09/ 02/ 2022 **تاريخ النشر**: 31/ 03/ 2022

ملخص:

تشغل البرامج الترفيهية المستوردة حيزا زمنيا معتبرا في الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري باعتبارها ذات مكانة خاصة بين البرامج التلفزيونية اليومية التي يفترض أن يتم انتقاؤها بعناية فائقة لما لها من أهمية في مجال التنشئة الاجتماعية للأجيال، الأمر الذي جعلها محل اهتمام الباحثين في ميدان الدراسات الاجتماعية والانسانية، كونها سلاحا ذو حدين، قد تلعب أدوارا إيجابية في المجتمع كالتربية والتعليم والتنشئة على القيم الفاضلة والحضارية، كما يمكنها أن تؤدي إلى نتائج سلبية في المجتمع، من خلال ما تبثه من قيم سلبية وبرامج ساقطة، ما يجعلنا نتساءل عن طبيعة هذه البرامج المستوردة في التلفزيون الجزائري ومدى توافقها مع قيم المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: برامج الترفيه المستوردة، التلفزيون الجزائري، التوافق، القيم، المجتمع الجزائري.

Abstract:

Imported entertainment programs occupy a significant amount of time in the program network of Algerian television, as they have a special place among the daily television programs that are supposed to be selected with great care because of their importance in the field of social upbringing of generations, which made them the focus of researchers in the field of social and human studies, being A double-edged sword that may play positive roles in society such as education and upbringing on virtuous and civilized values, and it can also lead to negative results in society, through what it broadcasts of negative values and fallen programs, which makes us wonder about the nature of these imported programs on Algerian television and the extent compatibility with the values of Algerian society.

Keywords: *Imported entertainment programs, Algerian television, Compatibility, values, Algerian society*.

I. مقدمة:

تكتسي البرامج الترفيهية في التلفزيون أهمية بالغة عكس ما يعتقد الكثير، بحكم ما تحمله بين طياتها من أهداف ورسائل يسعى المشرفون عليها إلى تحقيقها، ومنها بث أو نشر ثقافة معينة مثلا أو تمجيد قيم معينة أو ذم قيم أخرى، ففي مجال الترفيه الدرامي على سبيل المثال تعتبر القيم من أهم العناصر التي يجب أن يحتويها العمل الدرامي بغرض تحقيق التأثير المطلوب والأهداف المرجوة، ونشر القيم المحمودة ونبذ القيم المذمومة، وفي الرسوم المتحركة وعلى سبيل المثال أيضا سلسلة "توم وجيري" التي ترمز للصراع بين القوي والضعيف وكيف ينتصر الضعيف ويستطيع التغلب على حماقة وظلم الكبير،،،إلخ، ففي هذا تمجيد لقيم الذكاء والصبر والتحدي، من هذا المنطلق أردت في هذه الورقة البحثية الإجابة على إشكالية مدى توافق ما يعرض من برامج ترفيهية مستوردة في التلفزيون الجزائري مع قيم وتقاليد المجتمع الجزائري من وجهة نظر شبابنا الجامعي.

وإذا كانت برامج الترفيه التليفزيونية من أكبر اهتمامات المتلقين في عالمنا الحالي فإن التسلية هي الأخرى من أهم أهداف عملية الاتصال الجماهيري إلى جانب المهام الكلاسيكية والمعروفة كالإعلام والتثقيف والتنوير والتنشئة الاجتماعية ونشر الأخبار والتسويق...إلخ، فالترفيه من الأبنية البرامجية الاعلامية التي تركز على التذوق ومداعبة الخيال عند المشاهدين وإثارة عواطفهم، وهي من الفنون الهادفة إلى تهيئة المتلقي للتعامل مع تحديات الواقع المعاصر بشكل إبداعي جميل وخلاق، لكن ما نريد التركيز عليه في هذه الورقة البحثية يتمحور حول البرامج الترفيهية المستوردة التي لا تخلوا من رسائل وقيم قد تكون في بعضها أو جلها لا ت تناسب وطبيعة المجتمع الجزائري وقيمه وموروثة الثقافي وتقاليده وعاداته ومقوماته الحضارية والتاريخية، والتي تعتبر مهمة المحافظة عليها وترقيتها ونشرها من أهم وأكبر المسؤوليات الاجتماعية والتحديات الاستراتيجية في عصر العولمة والغزو الثقافي، بل هي من أخطر وأهم أدوار الرسالة الإعلامية المنوطة بإعلامنا في الوقت الحاضر.

من خلال هذه الإشكالية سنحاول التركيز على تفسير واقع البرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري ومدى توافقها مع قيم المجتمع الجزائري المتجسدة في الأعراف والعادات والتقاليد والقيم الدينية والمقومات الحضارية والتاريخية وهذا من وجهة نظر المبحوثين من الشباب الجامعي، إضافة إلى معرفة ما هي أهم البرامج الترفيهية التي يميل الشباب لمشاهدتها؟

II. فرضيات الدراسة:

وللإجابة على هذا التساؤل صاغ الباحث فرضياته على النحو الآتي:

1. يميل الشباب أكثر لمشاهدة البرامج الرياضية أكثر من مختلف البرامج الترفيهية الأخرى المعروضة على شاشة التلفزيون.
2. يوجد تعارض فكري معرفي بين محتويات برامج الترفيه التلفزيونية المستوردة وبعض قيم المجتمع الجزائري.

III. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في محاولة معرفة واقع المشاهدة الفعلية لبرامج التلفزيون الجزائري ومدى توافقها مع قيم المجتمع الجزائري المتجسدة في العادات والتقاليد ومختلف المقومات الفكرية والدينية والحضارية من وجهة نظر الشباب الجامعي.

IV. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولا: مفهوم البرامج التلفزيونية:

البرنامج التلفزيوني بشكل عام هو مجموعة من المشاهد والصور واللقطات التي توضع في قالب واحد محدد، بحيث تعالج جميع جوانب الفكرة أو الهدف المطلوب في مدة زمنية محددة وبأساليب متنوعة. (المناصير، 2011).

تتنوع البرامج التلفزيونية بين ما هو تعليمي، وما هو تثقيفي، أو توجيهي إرشادي، أو تربوي أخلاقي، أو ديني أو ترفيهي ...إلخ.

ويتنوع مضمون البرنامج متجسدا في مختلف القيم والأفكار والاتجاهات التي تعبر عنها مختلف البرامج التلفزيونية التي تعكس قيم الحرية والديمقراطية السائدة في المجتمعات سواء كانت هذه البرامج إخبارية أو سياسية أو ترفيهية أو تتخذ شكل ندوات حوار. (بوعلي، 2003).

وقد تحتوي البرامج التلفزيونية باختلاف أنواعها على عدة مضامين سلبية وإيجابية فهناك مثلا نسبة كبيرة من الجرائم وأفعال العنف وقيم وسلوكيات تم عرضها في أفلام تلفزيونية. (بوعلي، 2003).

والمضمون في وسائل الاعلام الجماهيرية فيه الكثير من الجوانب الفنية والتمثيلية التأثيرية، فطريقة الحديث ولغة العرض لها دور كبير في التأثير على المشاهدين وذلك لأن "المضمون نفسه إذا قيل بنبرات صوتية مختلفة فإنه يدل على أشياء مختلفة". (Gilles et Guillet, 1975).

هذه النبرات والانفعالات وطريقة المناقشة في البرامج التلفزيونية قد تعطي معنى آخر لمضمون البرامج المعروضة.

ثانيا: التلفزيون:

كلمة تلفزيون هي كلمة لاتينية الأصل والمنشأ، ويشير معناها اللغوي إلى المشاهدة عن بعد، حيث إن التلفزيون (télévision) كلمة مركبة من مقطعين (télé) ومعناه عن بعد و (vision) ومعناه الرؤية، وبهذا يكون معنى كلمة تلفزيون هو الرؤية عن بعد. (دليو، 1998).

ويعرف فضيل دليو التلفزيون بأنه وسيلة اتصال سمعية بصرية تعتمد أساسا على الصورة. والصورة في التلفزيون ليست كالصورة الفوتوغرافية أو الصورة السينمائية، فهي كما هو معروف تتكون من مجموعة مرسومة من النقط الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة شعاع إلكتروني. (دليو، 1998).

ويعرف بيار ألبير وأندري جان تودسك التلفزة بأنها المحرك وملتقى عدة نشاطات وذلك اتصالا مع الصناعة الالكترونية والاشهار وعالم المشاهد... حيث بإمكانها أن تعرض بسعر زهيد أفلاما تلفزيونية. (ألبير وتودسك، 1984).

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن التلفزيون هو وسيلة اتصال جماهيرية سمعية بصرية ذات انتشار وتأثير واسعين، وهي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات فعالية كبرى بإمكانها لعب أدوار تربوية وتوجيهية وتعليمية لا تقل أهمية عما تلعبه باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية وغيرها.

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل تربية النشء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يعرفها "محمد الجوهري" بأنها "عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة، ودورا يؤديه في هذه الجماعة". (الجوهري وآخرون، 1994).

يعتمد التلفزيون الجزائري كثيرا على البرامج الأجنبية أو المستوردة في شبكته البرامجية، خاصة خلال شهر رمضان، فعلى سبيل المثال "وحسب مدير التلفزيون توفيق خلادي تبرمج مسلسلات عربية من مستوى مرموق في المجال التاريخي والديني، حيث يعرض التلفزيون الجزائري على جمهوره أحسن إنتاج عربي لهذا العام، ألا وهو مسلسل "خيبر"، والجزء الثاني من "زمان البرغوث" و"زنود الست" اللّذين لقيا حسبه إقبالا كبيرا لدى الجمهور السنة الماضية، إضافة إلى مسلسل "الليلة الثانية بعد الألف "و"سوبر فاميلي".(djazaierss, 2013). وهذا ما يدل على اعتماد التلفزيون الجزائري على مجموعة كبيرة من البرامج المستوردة لتغطية مساحته الزمنية.

ثالثا: الشباب:

الشباب في اللغة هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب هو الحداثة وشباب الشيء هو أوله. (الكنسي، 1995).

فالشباب كما يشير إليه التعريف اللغوي يعبر عن مرحلة البداية وهي مرحلة تمتاز ببداية القوة والنشاط والنضج العقلي والجسمي والانفعالي، حيث يبلغ الشباب أوج قوتهم وطاقتهم وحيويتهم في هذه المرحلة من العمر الانساني، فمصطلح شاب يرمز إلى الصغر وحداثة السن وبداية مرحلة القوة والنشاط.

إن اتساع فضاء دراسات الشباب جعل محاولات تحديد مفهوم هذه الفئة كثيرة ومتعددة، وتأتي هذه الاختلافات نتيجة التنوع الكبير في دلالات مفهوم الشباب من جهة، واختلاف الثقافات والمجتمعات ومجالات اختصاص الباحثين في هذا المجال من جهة أخرى، فهناك الكثير من التعاريف التي أطلقت على مرحلة الشباب، فذهب بعضها إلى أن المقصود بالشباب هم الأفراد البالغون سن البلوغ، معتمدين في ذلك على الجانب الزمني في تحديدها. وهي وقت من حياة الفرد تقع بين الطفولة والبلوغ حيث أن هذه الفترة "تبدأ من

16-25 سنة، باعتبارها الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ". (علي محمد، 1985).

تذهب بعض الدراسات (الاتجاه الزمني) إلى أن فترة الشباب تمتد من 14 إلى 25 سنة لأنها تقع بين الطفولة وسن الرشد التي هي فترة تأكيد الذات بالنسبة للشباب. (الغازي، 2000).

ويرى آخرون أن تغطي هذه الفترة من السابعة عشرة حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها. بل إن بعض الباحثين- الذين يبدؤون بها عند الخامسة عشرة- يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين. (حجازي، 1985).

يعتمد أصحاب هذا الاتجاه على تحديد فترة زمنية لمفهوم الشباب ويختلف العمر الذي يعتبر الشخص أصبح شابا ، وبالتالي مؤهل لكى يعامل معاملة محددة في ظل القانون والمجتمع في جميع أنحاء العالم ، حيث يأتي الإنسان إلى الحياة طفلا صغيرا ضعيفا ، ثم يتجاوز مرحلة الضعف (الطفولة) إلى مرحلة أخرى هي الشباب حيث القوة والنشاط ، ثم يستولي عليه الضعف مرة أخرى حينما يدخل مرحلة المشيب والشيخوخة ، ويرى أصحاب الاتجاه الزمني أن "الشباب مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر". (أحمد وبدوي، 1999).

أما علماء الاجتماع فيرون أن فترة الشباب تبدأ حينما يعمل المجتمع على تأهيل شخص لكي يشغل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا يساهم من خلاله في بناء مجتمعه ويصبح عنصرا مهما في السياق الاجتماعي. (الزيود، 2006).

أما من وجهة نظر الاتجاه النفسي فالشّاب في هذه المرحلة يريد بدوره إثبات أنه الآن ليس طفلا صغيرا، بل أصبح يشعر أنه رجل كامل الشّخصية ويجب أن يلعب دور الكبار. حيث ينزل الشاب إلى معترك الحياة ويرتبط بعديد المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعا لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع واتجاهاته نحوهم، وسلوكه معهم. (حجازي، 1985).

تختلف إذن هذه التّعاريف وغيرها في تحديد مرحلة الشباب فمنها من تركز على النمو الجسمي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وفريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية. وتختلف السياقات باختلاف الطابع الحضاري، والنظام الاجتماعي. (علي محمد، 1985).

ومن هنا تبرز أهمية التركيز على هذه المرحلة وتحديد ما هي الاستراتيجية المتبناة من أجل إدارة المشاكل التي تشهدها هذه المرحلة، والتي تبرز بالمناقشة الشخصية للأفراد لمعرفة الهموم المتعلقة بمرحلة الفتوة لحمايتهم. (Jean et Françoise, 1995).

رابعا: المجتمع الجزائري:

خامسا: الخصوصية:

يعتبر مفهوم الخصوصية من المفاهيم المتعلقة بالشخص أكثر من الجماعة، وهي تشمل كل ما يتعلق بالشخص أو المعلومات التي تخصه مثل المعلومات المتعلقة بصحته، أو علاقاته الشخصية، أو شؤونه المالية وغيرها من الأنشطة المتعلقة بالشخص. (واكس، 2013).

أما ما نقصده بالخصوصية الاجتماعية في هذه الدراسة فيتعلق بعادات وتقاليد المجتمع وقيمه الأخلاقية والدينية ومقوماته التاريخية والحضارية التي تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.

سادسا: القيم:

القيمة في اللغة "عي ما يقدر به الشيء" (بن هادية وآخرون، 1991).

والقيم عند علماء الاجتماع هي "مستوى أو معيار أو انتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي" (زكريا عبد العزيز، 2002).

VII. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها متعلقة ومرتبطة بأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات الدور البارز في بناء المجتمعات وهي وسائل الاعلام الجماهيرية متجسدة في التلفزيون والبرامج التلفزيونية ذات الانتشار والاستهلاك الواسع بين مختلف فئات المجتمع، وكذلك لارتباطها بفئة هامة في المجتمع وهي فئة الشباب بما تتميز به من خصوصيات كالنشاط والحماسة والقوة والاقدام الطاقة الكبيرة التي تجعل منها فئة لا يستهان بها في أي مجتمع، بل هي الفئة التي يعتمد عليها أي مجتمع في البناء والتنمية إذا تم استغلال إمكانيات وطاقات هذه المرحلة أحسن استغلال.

VI. منهج الدراسة:

تتطلب الدراسات العلمية الاعتماد على منهج يناسب مجال وموضوع كل دراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة وقابلة للتعميم، وهذا ما يجعل نجاح الكثير من الدراسات متوقف على حسن اختيار المنهج والأدوات التي تحقق غرض البحص العلمي.

المنهج العلمي هو تلك المجموعة من القواعد التي يلتزم بها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية، ويشير في هذا الشأن "عبد الرحمن بدوي" إلى المنهج العلمي على أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة". (زرواتي، 2002).

المنهج العلمي هو أيضا أداة للوصول إلى الحقائق العلمية اليقينية، حيث يعرف الدكتور "عبد الناصر جندلي" المنهج العلمي بأنه "هو وسيلة لغاية من حيث استعمالنا له من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية سواء كانت مجهولة أو معلومة.". (جندلي، 2002).

وبعبارة أخرى أكثر دقة فإن المنهج العلمي هو باختصار عبارة عن "جملة من المعايير التي تتيح اختيار التقنيات وتنسيقها. إنها تشكل بطريقة متفاوتة التجريد أو الحسية، والدقة أو الغموض، مخطط عمل تبعا لهدف." (غراويتس، 1993).

يعرف المنهج أيضا على أنه " مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث اذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد وسائلة وفروض البحث.(زرواتي، 2002).

تعتمد الدراسات العلمية على المنهج العلمي باعتباره الدليل الذي يحدد طريق الباحث، فأي دراسة علمية يتوقف نجاحها ومدى موضوعيتها على طبيعة المنهج أو المناهج التي يستخدمها الباحث لإضفاء الصبغة العلمية على بحثه.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهذا نظرا للأهمية التي احتلها هذا المنهج في ميدان العلوم الاجتماعية، بحكم ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية، لأن هذا المنهج يصف الظواهر وصفا دقيقا وموضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي. وكذلك لأنه المنهج الذي يمكّن الباحث من الوصف الدقيق الذي يعتبر" اللّبنة الأساسية التي يبنى عليها كل بحث يصبوا إلى ما هو أبعد من مجرد الوصف" (فودة وعبد الله، 1983).

ويعتمد المنهج الوصفي على عدة خطوات هناك من حصرها في أربع خطوات وهناك من حصرها في سبع، وقد أورد "عبد الناصر جندلي" في كتابه "تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية" تسعة خطوات يعتمد عليها الباحث في المنهج الوصفي نذكر منها ما يلي: (جندلي، 2002).

1- تحديد الظاهرة موضوع البحث.
2- جمع المعلومات والبيانات بشأن الظاهرة المدروسة.
3- وضع الفرضيات بشأنها.
4- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسباب اختيارها.
5- اختيار أدوات البحث كالاستبيان والمقابلة أو الملاحظة حسب طبيعة مشكلة البحث وفروضه.
6- تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

فالمنهج الوصفي هو مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتكامل مع وصف الظاهرة آو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كيفيا ودقيقا للاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمها عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث. (الرشيدي، 2000).

والمنهج الوصفي يمكّننا من دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ثم بعد ذلك التعبير عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها ، ثم في الأخير يأتي التعبير الكمي الذي يعطي الدراسة وصفا كميا رقميا يكون بمثابة تقدير لحجم الظاهرة ودرجة ارتباط المتغيرات بعضها ببعض ، فالمنهج الوصفي يمكن الباحث من جمع معلومات منظمة ووضع الطرق الملائمة لدراسة المشكلة وتفسير أسبابها فهو باختصار هو عبارة عن "طريقة

لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (بوحوش والذنيبات، 2007).

ويرجع اختيارنا لهذا المنهج كونه الأنسب للدراسة بحكم انتشاره الواسع في مجال البحوث الاجتماعية، حيث يوفر للباحث أدوات عديدة تساعده على رصد الظاهرة محل الدراسة وجمع أهم المعلومات بشأنها والإحاطة بمختلف جوانبها وتفسيرها تفسيرا علميا.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي التحليلي والذي يتيح لنا التعبير الكمي على المعلومات التي يتم جمعها حول الظاهرة المدروسة سواء عن طريق الاستمارة أو المقابلة والاستبيان وغيرها من أدوات جمع المعلومات، بحيث يتم تفريغ بياناتها وتصنيفها بطريقة منظمة ودقيقة ثم تحليلها بيانيا والتعليق عليها.

يستخدم الباحثون هذا المنهج في أغلب الأحيان كأسلوب أو تقنية مساعدة لقياس حجم الظاهرة محل الدراسة وتحليل نتائجها باستخدام الوسائل الاحصائية، فالباحث الاجتماعي بحاجة إلى استخدام الوسائل القياسية من أجل التفسير السببي للظاهرة وآثارها لإضفاء الصبغة العلمية على بحثه. (Bernard, 2004).

فالمنهج الإحصائي له أهمية كبيرة في ميدان علم الاجتماع كون هذا الأخير يعتمد على الأسلوب الاحصائي في قياس حجم الظاهرة الاجتماعية والتعبير عنها كميا، فهو يتيح للباحث استخدام " الطرق الإحصائية كرموز ومؤشرات لقيم وظواهر وعلائق معينة يقوم الباحث بتفسيرها وتحليلها، وتساعده أيضا في تعميم نتائج بحثه على أكثر من عينة دراسته وكذلك تلخيص المعلومات المجمعة بحيث يمكن تلخيصها بسهولة ". (خليل، 1995).

كما يساعد المنهج الإحصائي الباحث أيضا على ضبط وتنظيم المعطيات في شكل بيانات وأرقام ذات دلالات إحصائية تتصف بالدقة وذلك من خلال تنظيمها وجدولتها، والتعبير عنها بواسطة الأشكال البيانية كالمضلعات والمدرجات التكرارية والدوائر النسبية والمنحنيات البيانية وغيرها.

ويعتمد المنهج الإحصائي على الخطوات التالية: (جندلي، 2002).

1- تحديد الظاهرة الاجتماعية موضوع البحث.
2- جمع المعلومات بشأنها.
3- تصنيف تلك المعلومات وتبويبها.
4- ترجمة تلك المعلومات بياني وتحليلها رياضيا.
5- استخلاص النتائج.

يسهم المنهج الإحصائي في إضفاء الصبغة العلمية على الأبحاث الاجتماعية بتحليلها كميا، وتحويل المعلومات النظرية والميدانية الكيفية إلى معلومات رقمية كمية وتصنيفها والتعبير عنها بيانيا من أجل " توفير

البيانات الكمية والبيانات الكيفية التي يثري بعضها بعضا ، ويدعم بعضها بعضا في فهم الظاهرة المدروسة." (عبيد، 2003).

استخدمت في هذا البحث -إلى جانب المنهج الوصفي- المنهج الإحصائي كأسلوب أو كتقنية مساعدة حيث تم استخدامه في تحويل البيانات التي استقيتها من الميدان إلى معلومات كمية رقمية رياضية ذات دلالات إحصائية، ويظهر هذا من خلال استعمالنا للجداول الإحصائية والأشكال البيانية.

VII. عينة ومجالات الدراسة:

أولا عينة الدراسة:

تتمثل العينة في ذلك الجزء الذي يختاره الباحث من المجتمع الأصلي لإجراء دراسته عليها وتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي وتختلف حسب المجتمع المأخوذة منه وهذا الجزء يتمثل "في أخذ نسبة معينة من المجتمع الأصلي للدراسة ". (جندلي، 2002).

ولكي تمثل العينة المجتمع تمثيلا صحيحا لابد أن تكون خصائصها تحمل نفس خصائص مجتمع البحث المستهدف بالدّراسة، لكي نستطيع تعميم فرضيات دراسة العينة على المجتمع المستهدف. (André et des autres, 1990).

وتتنوع العينات من حيث طريقة اختيارها، حيث هناك العينات الاحتمالية التي تُعتمد في حالة تجانس أفراد مجتمع البحث بحيث تمنح لكل فرد فرصة الظهور في العينة وتستخدم حينما يكون أفراد مجتمع البحث معروفين لدى الباحث وفي هذا النوع من العينات نجد العينة العشوائية البسيطة والمنتظمة والطبقية، أما العينات غير الاحتمالية فهي العينات التي لا تمنح لكل عناصر مجتمع الدراسة فرصة الظهور، ويتم استخدام هذا النوع من العينات في حالة تباين مجتمع البحث أو عدم وجود قاعدة سبر مثل ما هو في حالة بحثنا هذا.

والعينة القصدية أو كما تسمى أيضا بالعينة النمطية هي تلك العينة التي يتم من خلالها سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع، و تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة في المعاينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته، إننا نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه ...إننا نأمل عند استعمالنا للمعاينة النمطية، أن تمتلك عناصر العينة المختارة السمات النمطية الملائمة لتعريف مجتمع البحث كما نأمل أن تعزل وتبعد الأخطاء التي لا مفر منها أثناء الانتقاء، غير أنّ عملية اختيار السمات النمطية لعناصر عينة البحث تعتبر أساسية إلى تقييم هذه الأنواع من البحوث" (أنجرس، 2006).

بعبارة أخرى تتمثل العينة القصدية أو الهادفة في انتقاء مجموعة من أفراد المجتمع بطريقة مقصودة ومتعمدة بحيث "يقوم الباحث هنا في اختيار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرض (أو

بعض أغراض) الدراسة التي سيقوم بها. وبطبيعة الحال يجب أن يتمتع هؤلاء الافراد بدرجة مقبولة من الموضوعية في أقوالهم وآرائهم والثقة فيهم." (أبو زينة وآخرون، د. س. ن).

يرجع التعدد في الطرق التي تختار بها العينات إلى طبيعة الموضوع والمناهج المستخدمة، وقد تطلب بحثنا استعمال العينة القصدية غير الاحتمالية نظرا لعدم وجود قاعدة سبر محددة لمجتمع البحث المستهدف (قائمة المبحوثين)، حيث ليس بالإمكان تطبيق العينات الاحتمالية كالعينة العشوائية والعينة الطبقية وغيرها، وهذا ما جعلنا نختار هذه الطريقة كونها الأنسب في مثل هذه الحالات، حيث قمنا باختيار الشباب الذين هم في سن الشباب من الطلبة الجامعيين بطريقة مقصودة.

ثانيا مجالات الدراسة:

تمثل مجالات الدراسة في العناصر التالية:

- المجال البشري: الشباب من الطلبة الجامعيين.
- المجال الجغرافي: جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية.
- المجال الزمني: 2015-2016

VIII. أدوات جمع البيانات:

إذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة ونوع المنهج المستخدم في الدراسة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز بحثه، وبما أننا استخدمنا المنهج الوصفي فإننا راعينا استخدام أدوات البحث التي تناسب هذا المنهج.

وتنقسم هذه الأدوات إلى ثلاثة أقسام وهي:

- أدوات جمع البيانات.
- أدوات تحليل البيانات.
- أدوات عرض البيانات.

اعتمدت في عملية جمع البيانات على عدة أدوات، وهذا من أجل جمع المعلومات الكافية المتعلقة بموضوع الدراسة "فاستخدام أكثر من وسيلة لجمع البيانات قد يكون أمرا مرغوبا فيه للتقليل من التحيز والحصول على معلومات كافية ". (بدر، 1982).

اعتمدت في جمع بيانات الدراسة الميدانية لهذه الورقة البحثية على الأدوات التالية:

1. الملاحظة:

تستخدم هذه الأداة أيضا في البحوث التي تعتمد على المنهج الوصفي وذلك خلال الدراسة الاستطلاعية المهدة للدراسة الميدانية من أجل جمع معلومات أولية عن الظاهرة، "وهي عبارة عن مشاهدة دقيقة للظاهرة محل الدراسة والتحليل إما بالحواس أو بالاستعانة ببعض أدوات البحث العلمي وخاصة منها العينات.". (جندلي، 2002).

والملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة، وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية، وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية كأداة إضافية أو مكملة بإمكانها توفير حقائق لا نحصل عليها بالاستمارة.

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات التي تعتمد عليها البحوث الوصفية خاصة في مجال العلوم الاجتماعية، حيث يقوم الباحث عن طريق الملاحظة برصد الظاهرة عن قرب، فالباحث الذي يستخدم المنهج الوصفي "يستطيع إجراء بحث وصفي من خلال ملاحظة منظمة للظاهرة التي يرغب في دراستها ". (فودة وعبد الله، 1983).

استخدمنا الملاحظة كخطوة أولية من خطوات البحث العلمي لجمع المعلومات غير المكتوبة عن مجتمع البحث، من خلال مناقشة الموضوع مع الشباب، بما يسمى الملاحظة بالمشاركة التي يشترك فيها الباحث مع المبحوثين في مواقف شاهدها معهم من أجل التفاعل معهم والوصول إلى تفسيرا ت هادفة لأسباب السلوك من خلال ومعايشة المواقف نفسها ومناقشتها مع المبحوثين وتبادل الآراء معهم. (بن مرسلي، 2013).

2. استمارة الاستبيان:

كانت الاستمارة هي الأداة الرئيسية في هده الدراسة، حيث تتمثل الاستمارة في مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي توزع على جمهور المبحوثين وهي أداة تستخدمها البحوث والدراسات الوصفية بصفة خاصة من أجل جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وتستخدم الاستمارة أيضا في الدراسات الوصفية خاصة تلك المتعلقة منها بدراسات الجمهور والتي تهدف إلى التعرف على أراء الجمهور واتجاهاته حول مختلف الموضوعات في الحياة الاجتماعية.

والاستمارة كما هو شائع عند الباحثين هي عبارة عن "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد أثناء المقابلة بغية الحصول على بيانات معينة وللاستمارة دور كبير في إنجاح أي بحث علمي، فهي تفرض على المبحوث التقيّد بموضوع البحث وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية والتطبيقية " (حسن، 1986).

وقد استخدمت هذه الأداة كأداة رئيسية للحصول على المعلومات المناسبة، والحقائق المتعلقة بآراء واتجاهات جمهور الشباب حول الموضوع المحدّد في هذه الدراسة وهو موقفهم من البرامج الترفيهية في التلفزيون ومدى توافقها مع قيم المجتمع الجزائري.

تعرف الاستمارة بأنها عبارة عن أداة تضم "مجموعة من الأسئلة المنتقاة والمصممة بطريقة خاصة تستهدف بالدرجة الأولى الحصول على معلومات يراها الباحث ضرورية لتحقيق فروض بحثه... والأصل في

الاستمارة أن تستوفى بياناتها من خلال لقاء مباشر بين الباحث والمبحوث لما يحققه ذلك من مزايا". (الفوال، د. س. ن).

كما تعرف الاستمارة بأنها "عبارة عن مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عنها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي وتجمع معا في شكل استمارة ". (عياد، 2006).

لكي تكون الاستمارة مبنية على أسس علمية لابد على الباحث الذي يستخدم تقنية الاستمارة أن يراعي خلال بنائه لها المراحل الستّة التالية: (Mayer et des Autres, 2001).

- تحديد المعلومات التي يبحث عنها.
- تحديد نوع الاستمارة (مفتوحة أو مغلقة، أو المزج بين الطريقتين).
- تحرير التصميم الأوّلي (الصيغة الأوّلية) لاستمارة المعلومات.
- اختبار ومراجعة أسئلة الاستمارة للوقوف على مدى أهليتها.

استخدمنا الاستمارة بالمقابلة من أجل شرح وتوضيح بعض الأسئلة التي قد تكون غامضة لديهم خاصة مع بعض الشباب حديثي العهد بالجامعة وذلك لاحتمال عدم تعودهم على الإجابة عن استمارات البحث بسبب عدم معرفتهم بتقنيات ومناهج البحث العلمي. ولم نستخدم كل أداة بصفة مستقلة عن الأخرى أي أننا لم نستخدم دليل المقابلة كأداة مستقلة عن الاستمارة.

ضمت استمارة هذه الدراسة ثلاثة عشر (13) سؤالا مقسمة على أربع (04) محاور:

- محور خاص بالبيانات العامة للمبحوثين وضم ثلاث (03) أسئلة حول السن والجنس والمستوى.
- محور خاص بالمشاهدة وضم ثلاث (04) أسئلة حول حجم المشاهدة وطبيعتها.
- محور خاص بالفرضية الأولى وضم ثلاث (03) أسئلة.
- محور خاص بالفرضية الثانية وضم ثلاث (03) أسئلة.

راعينا في بناء هذه الاستمارة عدة المتغيرات التالية:

الجنس: حرصنا في هذه الدراسة على مراعاة التوازن النسبي بين الذكور والاناث خلال توزيع الاستمارات حيث كان هناك تقارب بين الجنسين مع تفوق طفيف للإناث.

السن: قمنا باختيار المبحوثين ممن هم في سن الشباب الذين هم موضوع هذه الدراسة.

المستوى الجامعي: يرتبط هذا المتغير بالمجتمع الذي أجريت فيه هذه الدراسة وهو جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية.

IX. أسلوب المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من إجراءات الدراسة الميدانية، المشتملة على جمع ومراجعة كل البيانات وتحليلها قمنا بترميز البيانات وتفريغها بالاعتماد على الحاسب الآلي وباستخدام برنامج (SPSS-Version-22.0) والذي يعرف بالبرنامج الإحصائي (الحزمة الإحصائية) للعلوم الاجتماعية، حيث تم تصمم (برنامج SPSS) ليكون رزمة شاملة نسبيا لتحليل البيانات لاستخدامها في الأبحاث والأعمال. (السواعي، 2011).

يستخدم (برنامج SPSS) كثيرا في البحوث الاجتماعية، خاصة وأنه يوفر للباحث الكثير من الجهد والوقت، وقد ساعدنا هذا البرنامج في إنجاز هذا البحث، بحيث لم نستغرق وقتا كثيرا في ضبط معطيات الجزء الميداني من هذه الدراسة من خلال تجسيد الأسلوب الاحصائي ضبط التكرارات وتصنيفها وجدولتها وحساب المتوسطات الحسابية واستخراج النسب المئوية لمختلف المتغيرات.

X. نتائج الدراسة:

سنتناول في هذا الجزء بعض التفاصيل المتعلقة بعينة الدراسة وأهم نتائجها خاصة فيما تعلق بموقف المستجوبين من مدى توافق ما يعرض في قنوات التلفزيون الجزائري من برامج مستوردة مع قيم المجتمع الجزائري.

- توزيع المبحوثين حسب الجنس.
- توزيع المبحوثين حسب مدة المشاهدة.
- توزيع المبحوثين حسب نوع البرامج المشاهدة. (الفرضية الأولى).
- مدى توافق البرامج المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري من وجهة نظر الشباب. (الفرضية الثانية).

الفرضية الأولى: يميل الشباب أكثر لمشاهدة البرامج الرياضية أكثر من مختلف البرامج الترفيهية الأخرى المعروضة على شاشة التلفزيون.

الفرضية الثانية: يوجد تعارض فكري معرفي بين محتويات برامج الترفيه التلفزيونية المستوردة وبعض قيم المجتمع الجزائري.

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	30	٪ 47
الاناث	34	٪ 53
المجموع	64	٪ 100

يبين الجدول رقم (01) أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس، وتمثل فئة الإناث أعلى نسبة بالجدول مقدرة بـ 53 ٪، بينما تمثل نسبة الذكور 47٪، وهي نسب متقاربة إلى حد ما، مع أغلبية طفيفة للإناث على الذكور.

توضح هذه النتائج أن غلبة نسبة الاناث في مجتمع البحث لها ما يبررها، وهذا بحكم أسبقية تواجد عنصر الاناث بالمؤسسات الجامعية والتعليمية وتأثر التحاق الذكور بميدان العمل في مختلف المؤسسات ذات النشاطات الوظيفية والاقتصادية، حيث أن الذكور أكثر ميلا للالتحاق بميدان العمل من الاناث الذين يملن أكثر إلى مواصلة التدرج في المجال التعليمي لتحقيق مستوى علمي أفضل حسب ما أشارت إلى ذلك عديد الدراسات، وهذا ما يفسر الوجود المكثف للإناث في المؤسسات الجامعية مقارنة بالذكور.

هذا التباين بين الجنسين راجع بالأساس إلى الخصوصية التي تميز المرأة في المجتمع الجزائري والتي تميل إلى التعليم أكثر، وارتباط ذلك بعدة عوامل، مرتبطة بالمرحلة الراهنة التي يمر بها المجتمع الجزائري والتي تسمح بتواجد المرأة إلى جانب الرجل في كل المجالات، مما يعكس بداية انتشار وجود المرأة في جميع الميادين والبيئات.

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة المشاهدة:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
[0-2] سا	30	٪ 47
[3-5] سا	32	٪ 50
[6-10] سا	02	٪ 3
المجموع	64	٪ 100

يبين الجدول رقم (02) أعلاه الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب نسبة مشاهدتهم أن الفئة الثانية الخاصة بالفئة الذين تتراوح مدة مشاهدتهم بين ثلاث (3) إلى خمس (3) ساعات تمثل أعلى نسبة من الشباب الطلبة المبحوثين وهي 50٪، أي نصف عدد أفراد العينة.

ثم تليها نسبة 47٪ الخاصة بالفئة الأولى من أفراد العينة الذين تتراوح مدة مشاهدتهم ما بين (3 و5 ساعات)، وأخيرا نسبة 3٪ فقط والخاصة بفئة الطلبة الذين تتراوح مدة مشاهدتهم ما بين (6 و10 ساعات) وهي نسبة ضئيلة جدا.

الوسط الحسابي لمدة المشاهدة لدى عينة المبحوثين:

$$\text{الوسط الحسابي} = \frac{\text{مج (مراكز الفئات} \times \text{التكرارات)}}{\text{مجموع التكرارات}} = \frac{(30\times1)+(32\times4)+(2\times8)}{64} = \frac{174}{64} = 2.71$$

المتوسط الحسابي لمدة المشاهدة اليومية لدى المبحوثين هو 2.71 ساعة في اليوم.

جدول رقم (03) يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج المشاهدة:

البرامج المشاهدة / الجنس		رياضة	أفلام ومسلسلات	أشرطة	المجموع
ذكور	ك	15	9	6	30
	٪	٪ 50	٪ 30	٪ 20	٪ 100
إناث	ك	8	18	8	34
	٪	٪ 24	٪ **53**	٪ 23	٪ 100
المجموع	ك	23	27	14	64
	٪	٪ 36	٪ **42**	٪ 22	٪ 100

يشير الاتجاه العام لهذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يفضلون مشاهدة الأفلام والمسلسلات وذلك بنسبة 42٪، ثم نسبة 36٪ الخاصة بالذين أجابوا بتفضيلهم مشاهدة البرامج الرياضية، وأخيرا نسبة 22 ٪ بالنسبة لمن يميلون لمشاهدة الأشرطة.

سجلت أعلى نسبة بالجدول رقم (3) أعلاه والمقدرة بـ **53** ٪، في المحور الخاص بالإناث عند الذين أجابوا بميلهم لمشاهدة الأفلام والمسلسلات، مقابل نسبة 24 ٪ عند مشاهدي البرامج الرياضية، ثم أخيرا نسبة 23 ٪ عند مشاهدي برامج الأشرطة.

أما بالنسبة للمحور الخاص بالذكور فكانت النسبة الأعلى عند مشاهدي البرامج الرياضية مقدرة بـ 50٪، ثم نسبة 30٪ مشاهدي الأفلام والمسلسلات، وأخيرا نسبة 30٪ عند مشاهدي الأشرطة.

تعكس هذه النتائج طبيعة الفوارق والتباين من حيث الميول والاهتمامات وطريقة التفكير بين الذكور والاناث، فنجد الذكور أكثر ميلا للبرامج الرياضية بينما يميل الإناث أكثر لمشاهدة الأفلام والمسلسلات، في حين يشتركان في قلة الاهتمام ببرامج الأشرطة حيث كانت نسبة اهتمامهم بهذا النوع من البرامج جد متقاربة. طما تعكس هذه النتائج أيضا اختلاف وتباين الحاجات المطلوبة لكلا الجنسين والبرامج المرغوبة لتحقيق إشباعات معينة. هذا المعنى أشارت إليه نظرية الاشباعات والحاجات التي تعتبر أن وسائل الاعلام ومنها التلفزيون بصفة خاصة توفر للجماهير ما يحتاجونه من أخبار ومعلومات وبرامج وهم يختارون بوعي البرامج التي تشبع رغباتهم وحاجاتهم للإعلام والتثقيف، فهي لا تعتبر الجماهير مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري وإنما هم من يختار البرامج التي يتعرضون لها من بين ما هو متاح. (مكاوي والسيد، 2001).

الفرضية الثانية: يوجد تعارض فكري معرفي بين محتويات برامج الترفيه التلفزيونية المستوردة وبعض قيم المجتمع الجزائري.

جدول رقم (04) يبين رأي الشباب في طبيعة البرامج المستوردة من حيث احترامها لقيم الجمهور:

احترام برامج الترفيه لقيم الجمهور / الجنس		غالبا	نوعا ما	غير محترمة في الغالب	المجموع
ذكور	ك	7	10	13	30
	٪	٪ 24	٪ 33	٪ **43**	٪ 100
إناث	ك	6	13	15	34
	٪	٪ 18	٪ **38**	٪ 32	٪ 100
المجموع	ك	13	23	28	64
	٪	٪ 20	٪ **36**	٪ **44**	٪ 100

يشير الاتجاه العام لهذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يعتقدون بأن البرامج المستوردة في الغالب لا تحترم قيم الجمهور، وذلك بنسبة 44 ٪، ثم نسبة 36 ٪ عند من يعتقدون باحترام هذه البرامج نوعا ما لقيم الجمهور، وأخيرا نسبة 20 ٪ بالنسبة لمن يعتقدون بأن هذه البرامج في الغالب تحترم قيم الجمهور.

سجلت أعلى نسبة بالجدول رقم (4) أعلاه والمقدرة بـ **43** ٪، في المحور الخاص بالذكور عند الذين أجابوا منهم بعدم احترام البرامج المستوردة لقيم الجمهور في الغالب، مقابل نسبة 33 ٪ عند من أجابوا بأنها نوعا ما تحترم قيم الجمهور، ثم أخيرا نسبة 24 ٪ عند من يرون بأنها في الغالب تحترم قيم الجمهور.

أما بالنسبة للمحور الخاص بالإناث فكانت النسبة الأعلى عند من أجبن بأنها نوعا ما تحترم قيم الجمهور مقدرة بـ 38 ٪، ثم نسبة 32 ٪ عند من رأين بأن هذه البرامج تحترم نوعا ما قيم الجمهور، وأخيرا نسبة 13 ٪ عند من رأين بأنها في الغالب تحترم قيم الجمهور.

توضح هذه النتائج اتفاق الجنسين على أن البرامج التلفزيونية الترفيهية المستوردة هي في الغالب لا تحترم قيم الجمهور، مع تسجيل فارق بسيط في النسب المئوية الخاصة بكل جنس وهذا راجع للاختلافات في التفكير وطريقة التقييم، لكنها في المجمل تميل إلى اعتبار هذه البرامج غير محترمة لقيم الجمهور.

جدول رقم (05) يبين مدى توافق البرامج المشاهدة مع قيم المجتمع الجزائري في رأي الشباب:

توافق البرامج المشاهدة مع قيم المجتمع الجزائري / الجنس		نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ذكور	ك	10	9	11	30
	٪	٪ 33	٪ 30	٪ 37	٪ 100

إناث	ك	12	16	6	34
	٪	٪. 35	٪. **47**	٪. 18	٪. 100
المجموع	ك	22	25	17	64
	٪	٪. 34	٪. **39**	٪. 27	٪. 100

يشير الاتجاه العام لهذا الجدول أن غالبية أفراد العينة لا يسلمون بتوافق البرامج المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري وذلك بنسبة 39٪، ثم نسبة 34 ٪ عند المستجوبين الذين أجابوا بتوافق هذه البرامج مع قيم المجتمع الجزائري، وأخيرا نسبة 27 ٪ بالنسبة لمن يسلمون بتوافق هذه البرامج إلى حد ما مع قيم المجتمع الجزائري.

سجلت أعلى نسبة بالجدول رقم (5) أعلاه والمقدرة بـ **47** ٪، في المحور الخاص بالإناث عند الذين أجابوا بعدم توافق البرامج المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري، مقابل نسبة 34 ٪ يسلمون بتوافق البرامج المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري، ثم أخيرا نسبة 27 ٪ عند من يسلمون بتوافق هذه البرامج مع قيم المجتمع الجزائري إلى حد ما.

أما بالنسبة للمحور الخاص بالذكور فكانت النسبة الأعلى مسجلة عند من يسلمون بتوافق هذه البرامج إلى حد ما مع قيم المجتمع الجزائري مقدرة بـ 37 ٪، ثم نسبة 33 ٪ عند من أجابوا بنعم، وأخيرا نسبة 30٪ عند من لا يعتقدون بتوافق البرامج الترفيهية المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري.

توضح هذه النتائج تقارب النسب المئوية بين الإجابات مما يدل على عدم وجود فوارق ذات دلالات إحصائية واضحة فيما يتعلق بالتسليم بوجود توافق مختلف البرامج المستوردة مع قيم المجتمع الجزائري، وهذا ما يجعل من هذه المسألة محل خلاف بين المبحوثين لعدم وجود ميل واضح نحو القبول التام أو الرفض التام.

استنتاجات واقتراحات:

1- التركيز في اختيار البرامج التي يتم بثها على المشاهدين على الجانب الإيجابي، لأن هذه البرامج ذات تأثير متعدد قد يكون إيجابيا كما قد يكون سلبيا، فما نسمعه أو نقرأه اليوم عن حوادث مريعة ناتجة عن تقليد أبطال أفلام هوليود والمسلسلات المدبلجة ما هو إلا نموذج لسيطرة برامج هذه الوسائل على تفكير بعض الشباب ومشاعرهم، ما يجعلهم يميلون لتقليدها.
2- اقتراح مشروع (برنامج، فكرة، دراسات....) نجسد فيه نظرتنا للنهوض بالإعلام الجزائري الخاص بالترفيه سواء تعلق الأمر بالأطفال أو بالكبار، مع التركيز على آليات نجاحه، الشباب بدون شك هو مستقبل كل أمة، لهذا من الواجب رعايته وتمكينه من كل حقوقه ليكون في مستوى التطلع الحضاري الذي تنشده الأمة الجزائرية.

3- من الضروري أن يكون هناك تعاون بين مختلف الفاعلين في الحقل الإعلامي الجزائري وأن يتم القيام بإنشاء قناة شبابية خالصة بعيدة عن كل الاستيراد لجعل الإنتاج الإعلامي المحلي مبدأ لها وفتح باب الإبداع أمام الشباب الجزائري للمشاركة في أداء وإنتاج برامج مختلفة ترفيهية تعلمية ورسوم متحركة بمختلف اللهجات الجزائرية وكسر كل القيود في هذا المجال.

وبهذا يصبح شبابنا مثقفين ومتعلمين ومتمكنين من الاندماج مع أقرنهم من مختلف المستويات، وهكذا تكون هذه القناة قد قامت بدور إيجابي وأعطت حق الشاب أو المشاهد كاملا وتعاملت معه أحسن معاملة، تكون بذلك قد وحّدت وعرفت شباب مختلف المناطق الجزائرية الشاسعة بتاريخهم وجعلتهم أكثر وحدة وتماسكا.

4- أما في مجال الترفيه التلفزيوني فالاقتراح الذي نود توجيهه في هذا المقام كتوصية هو أن يهتم القائمون على شراء هذه البرامج بانتقاء البرامج بطريقة هادفة ومنظمة لاختيار برامج تتماشى مع قيم المجتمع الجزائري خاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي والتربوي، واختيار برامج وأفلام ذات قيمة تاريخية أو حضارية وذات فائدة علمية تثقيفية.

خاتمة:

لا يفوتنا في ختام هذه الورقة البحثية أهمية التنويه بالدور الاستراتيجي والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام في المجتمع بفضل ما تتمتع به من مواصفات جذابة، ولأهمية وقيمة الرسالة الإعلامية لدى المشاهد والتي بإمكانها المساهمة في بناء فرد صالح وتعزيز روح الانتماء لديه، وهذا لا يكون إلا بالتعامل بوعي وبمسؤولية تجاه الجمهور بمختلف فئاته الاجتماعية، وهذا باعتبار فئات واسعة من المجتمع تعتمد بشكل كبير على وسائل الاعلام في التثقيف وتحصيل المعلومات والمعارف وتقصي الأخبار والحقائق وإشباع الحاجات المعرفية والترفيهية والتسلية وغيرها.

هذه الأهمية تتزامن والخصوصية التي تتميز بها فترة الشباب باعتبارها هذه الفترة تتسم بالحماسة والرغبة الكبيرة في تنمية المعارف والاتجاه نحو التطبيع والمشاركة الاجتماعية وتنمية الخبرات والقدرات ومحاولة إثبات الذات والتميز والتكيف الاجتماعي، وهذا لا يكون إلا بمحاولة إثبات القدرة على المسؤولية ولعب أدوار اجتماعية بارزة في المجتمع.

وقد لاحظنا من خلال هذه الدراسة بعض التباين في إجابات المبحوثين من حيث طريقة تعاملهم مع وسائل الاعلام، فمنهم من يتعامل بانتقائية ومنهم من يحرص على المتابعة ومنهم من يتجاهل، وهذا حسب طبيعة البرامج التي يفضلونها، فالذكور على سبيل المثال أكثر ميلا للبرامج الرياضية والأفلام، بينما يميل الإناث بدرجة أكبر لمتابعة الأفلام والمسلسلات.

كما لاحظنا اتفاق الجنسين على أن البرامج التلفزيونية الترفيهية المستوردة هي في الغالب لا تحترم قيم الجمهور بينما مسألة توافقها مع قيم المجتمع الجزائري فتبقى محل خلاف بين المبحوثين لعدم وجود ميل واضح نحو القبول التام أو الرفض التام لهذه الفرضية.

الإحالات والمراجع:

1-أشرف محمد مازن المناصير، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص 11.

2-نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003، ص 29.

3-نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003، ص 30.

4-Gilles Amado et Guillet Ander, Dynamique des communications dans les groupes, (France : 2eme Ed, Edition Armand Colin, 1975), p26.

5-فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998)، ص 143.

6-فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998)، ص 143.

7-بيير ألبير وأندري جان تودسك، تاريخ الإذاعة والتلفزة، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984)، ص 81.

8-محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1994)، ص 81.

9-www : djazaierss.com, 13 octobre 2013, 13.30h.

10-حمدي الكنسي، الثقافة والشباب، الثقافة والقوة البشرية، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995)، ص 82.

11-محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985)، ص 25.

12-عبد العزيز الغازي، مشاكل الشباب في العالم الإسلامي، (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2000)، ص9.

13-عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985)، ص 28.

14-محمد مصطفى أحمد وهناء حافظ بدوي، الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في التعليم ورعاية الشباب، (اسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999)، ص 190.

15-ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، (عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص 12.

16-عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985)، ص 28.

17-محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985)، ص 29.

18-Jean Trépaniez et Françoise tulkens, Délinquance protection de la jeunesse , (Belgique : de Boeck-wesmael, 1995), p 27.

19-ريموند واكس، الخصوصية، (مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013)، ص 74.

20- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991)، ص 871.

21-زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002)، ص 29.

22-رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الجزائر: دار هومة، ط1، 2002)، ص 92.

23-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2002)، ص14.

24-مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية، (سوريا: مطبعة طربين، ط1، 1993)، ص 11.

25-رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الجزائر: دار هومة، 2002)، ص 92.

26-حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، (جدة: دار الشروق، 1983)، ص 21.

27-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002)، ص 201-202.

28-بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000)، ص 21.

29-عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، ص139.

30-Bernard Dantier, Textes de méthodologie en sciences sociales, (Québec, Canada, Édition Chicoutimi, 2004), p6.

31-معن خليل عمر، مناهج علم الاجتماع، (عمّان: دار الشروق، 1995)، ص 81-82.

32-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002)، ص 213.

33-مصطفى فؤاد عبيد، مهارات البحث العلمي، (غزة: أكاديمية الدراسات العالمية، 2003)، ص 17.

34-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002)، ص39.

35-André Pierre Contandriopoulous et des autres, Savoir préparer une recherche, (Canada : les presses de L'université de Montréal, 1990), p 57.

36-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، (الجزائر: دار القصبة، 2006)، ص310.

37-فريد أبو زينة وآخرون، الطرق الاحصائية في التربية والعلوم الانسانية، (عمّان: دار الفرقان، د. س. ن)، ص112.

38-أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (الكويت: وكالة المطبوعات، ط5، 1982)، ص 347.

39-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002)، ص 192.

40-حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، (جدة: دار الشروق، 1983)، ص 21.

41-أحمد بن مرسلي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، (الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2013)، ص168.

42-حسن محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، (بيروت: دار الطليعة، 1986)، ص 93.

43-صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (القاهرة: دار غريب، د. س. ن)، ص 305.

44-أحمد عيّاد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية)، 2006، ص 121.

45-Robert Mayer et des autres, Méthodes de recherche en intervention sociale, (Québec, Canada, Gaëtan Morin éditeur, 2001), pp 92, 93.

46-خالد محمد السواعي، مدخل إلى تحليل البيانات باستخدام SPSS، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011)، ص 23.
47-حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2001)، ص 240.